لا يضل عن طريق الله تعالى ومن كان المطلوب شغله يوشك
ان لا يقف فالطلب شغل الظاهر والمطلوب شغل الباطن
ولا يستقيم ظاهر الا بباطن ولا يسلم ظاهر الا بباطن وكان
رضي الله عنه يقول لا ينصحك من لا ينصح نفسه ولا يأمن الغش
ممن غش نفسه وكان يقول من رأيته يميل اليك لاجل نفعه
منك فاتهمه وكان يقول من ذكرك بالدنيا ومدحها
عندك ففر منه ومن كان سببا لغفلتك عن مولاك فاعرض
عنه وعليك بحسم مادة الخواطر المشغلة التي يتولد منها
محبة الدنيا واذا صدر منها خاطر فاعرض عنه واشتغل بذكر
عز وجل عن ذلك الخاطر وكان رضي الله عنه يقول احذر
ان تساكن الخاطر فيتولد من الخاطر هم وربما غفلت عن
الهم فتولد منه ارادة وربما قويت الارادة فصار هوى
غالبا فاذا صار هوى غالبا ضعف القلب وذهب نوره
وربما تلف بالكلية وانعزل عنه العقل وصار كأن عليه
غطاء وكان رضي الله عنه يقول عليك بالاشتغال بالله تعالى
فان عجزت عن الاشتغال به فعليك بالاشتغال بطاعة الله تعالى
ولا ارى لك عذرا في عدم الاشتغال بطاعته لانها اول
درجات الترقي وكان رضي الله عنه يقول صلاح القلب
في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والرياء وعلامة
صدق التوحيد شهود واحد ليس معه ثان في عدم الخوف
والرجاء الا من الله تعالى واما الصدق فهو التجرد عن
الكل ومحو كل ذات ظهرت وفقد كل صفة بطنت فاذا رأيت
ميل قلبك الى الحق فانف عن قلبك الشرك واذا رأيت ميل

قلبك الى الدنيا فانف عن قلبك الشك وكان رضي الله عنه
يقول عليك بالاحسان الى رعيتك والرعية خصوص وعموم
فالعموم العبد والامة والولد والخصوص ما وراء ذلك فعليك
بروحك ثم بسرك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بحسدك ثم بنفسك
فالروح يطالب بالشوق وسرعة السير اليه من غير فتور والسر
يطالبك بان تحيى سرك والقلب يطالبك بالذكر له والمراقبة
وان تنسى نفسك وسواه في فكرك والعقل يطالبك بالتسليم
اليه والموافقة له وان تكون مع مولاك على نفسك وهواك
والجد يطالبك بالخدمة له وطلوع الطاعة والنفس تطالبك
بكفها وعجزها عن كل ما مالت اليه وحبسها وتقييدها وان لا تنصحها
ولا تستصحبها وكان يقول اياك ان تغفل عن مولاك او
عن ما تعبدك به مولاك او تشتغل بما تعبدك به عن تعبدك
بالعبادة وكان رضي الله عنه يقول اذا لم تعن بنفسك فغيرك
احرى ان تضيع نفسه وكان يقول استغفر الله من تقصيري
في كل عبادة عدد انفاسي وكان يقول لو استغفرت الله عز وجل
بصدق واخلاص منذ ابتدأ الخلق الى انتهائه الخلق من غير فتور
نفس واحد من انفاسي ما وافى استغفاري بنفس واحد
غفلت فيه عن الله عز وجل فكيف وانفاسي كثيرة واستغفاري
خال عن الصدق والاخلاص فقد بان نقصي وتقصيري واذا
كانت انفاسي ذنوبا واستغفاري يحتاج الى استغفار الى ما لا
نهاية له فكيف حالي في سؤال الله المغفرة وكان رضي الله عنه
يقول الاخلاق الشريفة كلها تنشأ من القلوب والاخلاق
الذميمة كلها تنشأ من النفوس والصادق في الطلب يشرع في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)